سلسلة

١٢

صيف ٢٠١١م
١٤٣٢هـ

العدد الثاني عشر

بيت المقدس للدراسات

شعبان ١٤٣٢هـ يوليو ٢٠١١م — نصف سنوية

تصدر عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

- كلمة العدد : هل باع الفلسطينيون أراضيهم لليهود كما يزعمون؟!
- هل حوّل اليهود القدس وفلسطين من صحراء إلى جنان؟!
- القدس في ويكيبيديا بين الإجحاف والإنصاف
- رسالة ابن غُنم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
- المسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الأرض
- عرض ونقد كتاب : (ذرية إبراهيم) لـ "روبن فايرستون"
- فتاوى مختـــارة عن فلسطين والقدس واليهود

العدد الثاني عشر

شعبان(١٤٣٢هـ)يوليو(٢٠١١م)

القدس في ويكيبيديا بين الإجحاف والإنصاف

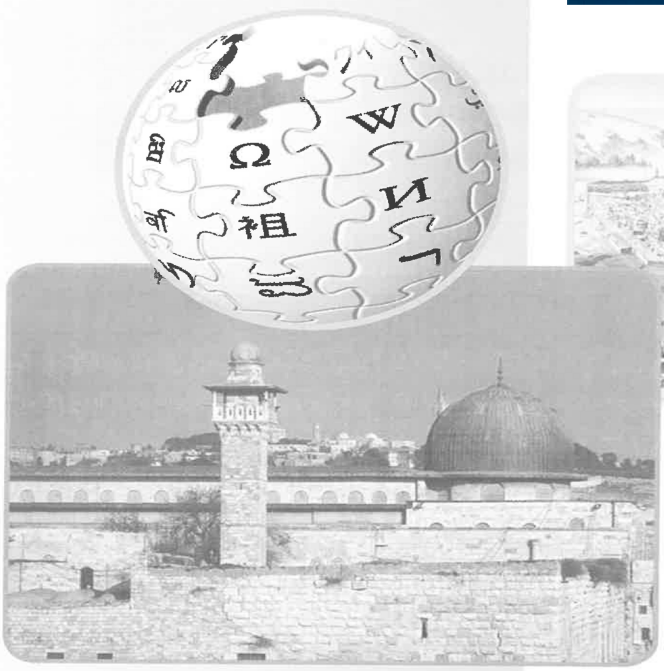

القدس في ويكيبيديا بين الإجحاف والإنصاف

أيمن الشعبان

القدس في ويكيبيديا بين الإجحاف والإنصاف

سنة

التدافع بين الحق والباطل أتخذت أشكالا عديدة في وقتنا الحاضر، لا سيما في ظل التطور التقني والتكنولوجي، وسرعة إيصال المعلومة وانتشارها، وتنوع وسائل الإعلام وكثرتها وسهولة الوصول إليها، وما هذه الثروة المعلوماتية إلا جانب وشكل من هذه الأشكال بحسب استثمارها سلبا أو إيجابا.

الشبكة العنكبوتية تعتبر رافداً كبيراً، وطريقاً قصيراً، وخزيناً وفيراً، لاستقاء المعلومة بشتى المجالات، فأكثر من ٢٥٠ مليون موقع الكتروني تحظى بزيارات متنوعة، واستفادة مختلفة، وحضور واسع، تجعل السجال والتدافع كالحرب الباردة، وقد أثبتت التجارب انعكاس هذه الشبكة بما فيها من موسوعات، وتسهيلات على ثقافة وفكر وتاريخ بل وعقيدة الأجيال.

الموسوعة الحرة، أو السريعة، أو التي يتم تحريرها جماعيا المعروفة بـ " ويكيبيديا " تعتبر من أشهر وأقوى الموسوعات المعلوماتية في الانترنت، وهي من أشهر وأبرز عشرة مواقع على الشبكة، وتحتل الترتيب السابع ضمن تصنيفات موقع " أليكسا" العالمي.

الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) تعتبر من أشهر وأقوى الموسوعات المعلوماتية في الانترنت وهي من أشهر وأبرز عشرة مواقع على الشبكة وتحتل الترتيب السابع ضمن تصنيفات موقع (أليكسا) العالمي

هذه الموسوعة - ويكيبيديا المجانية التفاعلية التطوعية المنفتحة على الجميع- تأسست في عام ٢٠٠١م، وهي سلاح ذو حدين، لاسيما أنها موسوعة متعددة اللغات- أكثر من ٢٥٠ لغة، ذات محتوى معلوماتي، ومعرفي حر، ومفتوح المصدر، والإشكال الكبير أنها مؤسسة غير دينية، هذا ما يؤدي للخبط، والخلط، والاضطراب، بل والانحراف في القضايا التي لا اجتهاد فيها، وتتبع الدليل الشرعي، والتأصيل العلمي، والتوثيق التاريخي الصحيح.

بعيدا عن من يقف وراء هذه الموسوعة، وما هي أهدافها وطموحاتها، وما الذي يراد من جراء ذلك، لكن هنالك العديد من القضايا التي تخص كل

مسلم، لابد من تمحيصها ، وتدقيقها ، وتوثيقها ، وهذا يدخل من باب النصيحة ، وترشيد المفاهيم ، وتصحيح الأخطاء وتنقية وتصويب المصطلحات، وتعديل المسار التاريخي المعوج، وتوضيح الحقيقة خصوصا إذا كان الأمر يتعلق بمقدس وربنا جل في علاه يقول ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [1].

إنصافا لا يمكن التجاهل ، أو التقليل من شأن تلك الموسوعة، فلها شهرة واسعة لما تميزت به من كثرة محرريها ، وسرعة تطويرها ، وانتشارها ، وتحديثها المستمر لمحتواها ، ومعطياتها ومواكبة التطور بجميع المجالات، وضخامة المادة وبساطتها، ما جعل زوارها يزيد عن المليون يوميا، وبالمقابل نجد هنالك عيوب ، وأخطاء ، ونواقص لتلك الموسوعة، من أبرزها عدم انضباطها لقواعد ومبادئ البحث العلمي، وكذلك انعدام الدقة للوصف السليم والتحليل الرصين للأحداث والوقائع والأشياء، وأيضا عدم التخصص والتحيز والابتعاد عن الموضوعية، وكذلك من العيوب والأخطاء الفادحة النقل من غير إحالة أو توثيق، ناهيك عن الأخطاء اللغوية ، واختلاط المحتوى لكثرة المحررين، والعفوية والارتجال في المواضيع والترتيب [2] .

كل هذه العيوب تؤدي إلى إنخفاض في القيمة العلمية لها، والفوضوية في المعلومة، وعدم الانضباط، وتذبذب المصداقية، وبالتالي تنعكس على القارئ والمطلع والباحث، وقد يكون هنالك نوع من الاستسلام (الذي يسمونه تطبيعا) في العديد من القضايا المصيرية ، والهامّة للمسلم والعربي، لا سيما في صراعنا مع اليهود، وأحقيتنا بأرضنا المغتصبة فلسطين.

لابد من التنويه والتوضيح والتصويب والتقييم لما جاء عن مدينة القدس في هذه الموسوعة حتى لا تلتبس الأمور ولا يكون ما يطرح كأنه من المسلّمات فالقدس ليست مدينة كسائر المدن الجغرافية

انطلاقا من ذلك لابد من التنويه ، والتوضيح ، والتصويب والتقييم، فيما جاء عن مدينة القدس في هذه الموسوعة، حتى لا تلتبس الأمور ، ولا يكون ما يطرح كأنه من المسلّمات، فالقدس ليست مدينة كسائر المدن الجغرافية أو الاقتصادية أو السياحية، والخطأ في تاريخها ومكانتها الحقيقية وما يتعلق بها، ليس خطأ اعتياديا.

ومن هانت القدس في دينه ••• يكون كمن هان حتى كفر

وعليه سنقف وقفات تصويب ، أو انتقادات عما ينشر في موسوعة "ويكيبيديا" بما يخص القدس، لأن القضية ليست كما يراد لها أن يُدلي كلٌ بدلوه، فهي قضية عقيدة ، ومقدسات ، وتاريخ ، وحضارة ، وتراث، وتكاد تكون من أكثر المدن عرضة للمؤامرات وطمس المعالم وتزوير التاريخ وتغيير الحقائق وتهويد كل شيء يخطر على البال، فمن حقنا التحسس ، والتوجس ، والتخوف من أي شيء يثار أو يطرح خارج الأدلة والبراهين وبعيدا عن الموضوعية ، والحقوق الشرعية، وعليه لابد من التصويب والتأييد في أماكن الصواب والتنقيح والتصحيح فيما عدا ذلك.

عندما نبدأ باستكشاف واستطلاع ما نشر في ويكيبيديا عن القدس، سنجد عنوان توضيحي أعلى الشرح [٣] ، مكتوب فيه (هذه المقالة عن مدينة القدس بشطريها الغربي والشرقي) أي أن ما سيتم الحديث عنه ، وبيان التفصيل فيه يشمل مدينة القدس بشطريها الغربي والشرقي ، وكأن هذا الوصف فعلي ومؤصل وتاريخي والحقيقة أن القدس هي مدينة واحدة، متكاملة مترابطة ، وحصل هذا التقسيم بفعل الاحتلال اليهودي عام ١٩٤٨م للسيطرة عليها بشكل تدريجي وإفراغها من محتواها والاستحواذ عليها بالكامل مع مرور الوقت.

يقسمون القدس إلى شرقية وغربية والحقيقة أن القدس هي مدينة واحدة متكاملة مترابطة وحصل هذا التقسيم بفعل الاحتلال اليهودي عام ١٩٤٨م للسيطرة عليها بشكل تدريجي وإفراغها من محتواها والاستحواذ عليها بالكامل مع مرور الوقت

ما تسمى القدس الشرقية وهي عاصمة الدولة الفلسطينية الموعودة والتي فيها البلدة القديمة والمسجد الأقصى، لم تكن العاصمة الفعلية للفلسطينيين لكن من باب ذر الرماد بالعيون فقط ومرحلية الأعداء في التكتيك والاستفادة من الوقت، أما ما تسمى القدس الغربية (وهي قرابة ٨٥٪ من مساحة القدس) ففيها معظم المؤسسات الحكومية الحيوية للكيان اليهودي ،كالبرلمان ، ومقري رئيس الوزراء ، والحكومة ، والمحكمة العليا، بالإضافة لأماكن سياحية ورياضية وعلمية.

وبالرغم من عدم اعتراف ما يسمى بالمجتمع الدولي بضم الكيان اليهودي ما تسمى " القدس الشرقية " لهم بعد احتلالها عام ١٩٦٧ ، بعد أن كانت

تتبع الأردن، إلا أن الواقع المرير الملموس عكس ذلك حيث أقر برلمان الكيان اليهودي بتاريخ ٣١ يوليو عام ١٩٨٠م قانون أساس " القدس عاصمة إسرائيل ! " .

فالقدس بكاملها أرض وقفية لا يحق التنازل عنها ، أو بيعها ، أو تسليم جزء منها لأعداء الله اليهود، وكذلك فهي حق شرعي للمسلمين طال الزمان أو قصر، والقدس مدينة متكاملة غير مجزأة ولا مقسمة، منذ تأسيسها في زمن اليبوسيين الكنعانيين، مرورا بزمن الفراعنة، ثم الفترات المتعاقبة.

وهكذا بقيت القدس مدينة ثابتة راسخة ، ثم جاء عهد الرومان سنة ٦٣ قبل الميلاد، وعندما تولى قسطنطين عرش الأباطرة سنة ٣١٣م أصبح للنصرانية نفوذا بعد أن كانت مضطهدة، لتصبح مدينة القدس بيزنطية تابعة للقسطنطينية سنة ٣٣٠م حيث كان اسمها آنذاك "إيليا".

ثم إن الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتح مدينة القدس سنة ١٥هـ ، وبقيت هكذا في خلافة بني أمية ثم بني العباس، وهكذا إلى أن احتلها الصليبيون سنة ١٠٩٩م ، لتتحرر على يد القائد الهمام صلاح الدين الأيوبي سنة ١١٨٧م، لتمر بمراحل متعددة حتى احتلها الجيش البريطاني في ٩ كانون الأول عام ١٩١٧م، وتسليمها بعد ذلك لليهود عام ١٩٤٨م.

القدس بكاملها أرض وقفية لا يحق التنازل عنها أو بيعها أو تسليم جزء منها لأعداء الله اليهود وكذلك فهي حق شرعي للمسلمين طال الزمان أو قصر

اليهود يتكلمون عن القدس من منظورهم التلمودي ، والتوراتي المحرف، كمدينة كاملة غير مجزأة، يقول بن غوريون (لا معنى لفلسطين بدون القدس، ولا معنى للقدس بدون الهيكل، ولا معنى لقيام إسرائيل على غير أرض المعاد)، فلماذا نستسيغ ونستسلم لهذه القسمة ، ونحن أحق بها وأهلها؟

في مطلع حديثها عن القدس ذكرت ويكيبيديا (القدس بالعبرية ..... أكبر مدينة في فلسطين التاريخية من حيث المساحة وعدد السكان)، وهي بداية غير موفقة ، وهذا يرجع لعدم وجود خلفية علمية بحثية تأصيلية متخصصة في تحرير المعلومة، فقولهم (القدس بالعبرية كذا) هذا

استدراج استباقي لما يسمونه تطبيعا، مع أن القدس عربية النشأة إسلامية المذاق.

القدس من حيث المساحة أكبر مدينة فلسطينية، لكن من حيث عدد السكان فغزة هي الأكثر، حيث يبلغ عدد سكان مدينة القدس (المسلمون واليهود والنصارى وغيرهم) ٧٧٤٠٠٠ [٤] بينما عدد سكان قطاع غزة يبلغ (١٥٣٥١٢٠) [٥].

ومما جاء في ويكيبيديا عن القدس(تُعرف بأسماء أخرى في اللغة العربية مثل: بيت المقدس، القدس الشريف، وأولى القبلتين، وتُسميها إسرائيل رسميًا: أورشليم القدس).

لبيت المقدس عدة أسماء تقرب من عشرين اسما، كما بين ذلك الحافظ ابن حجر في فتح الباري، ومن أقدمها " يبوس" نسبة لأول من سكنها وهم اليبوسيون الذين انحدروا من الكنعانيين من شبه جزيرة العرب، ومن أسمائها القديمة " أور سالم " أي مدينة السلام.

أما تسمية القدس " أولى القبلتين" فهذا لم يرد إطلاقا، لكن هو من أسماء ، أو أوصاف المسجد الأقصى المبارك ، كمسجد وكقبلة أولى للمسلمين، والذي هو جزء من بيت المقدس ، أو مدينة القدس، فلا ندري من أين دخلت هذه التسمية أو تسللت ولعل هنالك آثاراً أو تبعات لذلك!

القدس من حيث المساحة أكبر مدينة فلسطينية لكن من حيث عدد السكان فغزة هي الأكثر حيث يبلغ عدد سكان مدينة القدس (المسلمون واليهود والنصارى وغيرهم) ٧٧٤٠٠٠

أورشليم: اسم كنعاني قديم أطلق على مدينة القدس قبل قدوم العبرانيين إلى أرض كنعان.

واسم "أورشليم" ليس عبريا أصيلا، فقد كانت –القدس- تحمل هذا الاسم قبل دخول بني إسرائيل بشهادة نص تل "العمارنة" ، وبدليل أن اليهود وجدوا صعوبة في كتابة اسمها باللغة العبرية "يروشاليم"، فهذه الياء الواقعة قبل الميم الأخيرة لم تكن تُثبت في الكتابة العبرية [٦].

مصطلح إسرائيل الذي يطلق على دولة الكيان اليهودي لم يُعرف إلا بعد الإعلان عن قيام دولتهم بتاريخ ١٥مايو/أيار ١٩٤٨م، وتمت التسمية قبيل الإعلان بثلاثة أيام بل هنالك أسماء وخيارات أخرى طرحت، مثل يهودا وصهيون وتسبار.

كل يهودي يعيش على أرض فلسطين يسمى "إسرائيلي" وجنسيته "إسرائيلية" ومجموعهم "إسرائيليين"، حتى شاعت هذه المصطلحات والتسميات لأولئك اليهود الغاصبين المعتدين المحتلين لأرضنا؛ على ألسنة المسلمين والعرب وهذه من الأخطاء بل من الطامات الكبرى.

وكلمة إسرائيل كلمة عبرانية مركبة من كلمتين، وهما "إسرا" بمعنى عبد، و"إيل" بمعنى الله، فيكون المعنى عبد الله، فمن المغالطات، والإجحاف، والتضليل، وتزييف الحقائق تسميتهم بذلك، فهم بعيدون كل البعد عنها، فإسرائيل هو عبد الله ونبي الله يعقوب عليه السلام، إذ يحاول اليهود إلصاق أنفسهم بالأنبياء كذبا وزورا وبهتانا، والحقيقة أن صلتهم انقطعت بالأنبياء بمجرد كفرهم، وإطلاق مصطلح "إسرائيل" عليهم يكسبهم فضائل، ومزايا، ويحجب عنهم رذائل وخزايا فلينتبه.

تسمية اليهود الرسمية للقدس بـ"أورشليم القدس" هذا من الخلط والإيهام، وتغيير المفاهيم، وقلب الحقائق، واستغفال السامع بأنها مدينة مشتركة بين اليهود والعرب، وهذا أسلوب لقبول الآخر، والاعتراف به بكل الوسائل، منها تغييب المصطلحات الحقيقية، ووضع تسميات جديدة توحي بدلالات يستفيد منها الكيان اليهودي بتمرير ما يطمحون إليه، كما بينا أن "أورشليم" من أسماء القدس وهي كلمة عربية، إلا أن اليهود يحاولون التضليل بأنها كلمة عبرانية وتخصهم.

كلمة إسرائيل كلمة عبرانية مركبة من كلمتين هما إسرا بمعنى عبد وإيل بمعنى الله فيكون المعنى عبد الله فمن المغالطات والإجحاف والتضليل وتزييف الحقائق تسميتهم بذلك فهم بعيدون كل البعد عنها

جاء في ويكيبيديا (يعتبرها العرب والفلسطينيون عاصمة دولة فلسطين المستقبلية، كما ورد في وثيقة إعلان الاستقلال الفلسطينية التي تمت في الجزائر بتاريخ ١٥ نوفمبر سنة ١٩٨٨م. فيما تعتبرها إسرائيل عاصمتها الموحدة، أثر ضمها الجزء الشرقي من المدينة عام ١٩٨٠م، والذي احتلته إسرائيل بعد حرب سنة ١٩٦٧م).

القدس قضية كل المسلمين، ولا تقتصر على العرب والفلسطينيين فقط، كما يحاول العدو اليهودي، والإعلام المضلل الإيهام بذلك، حتى تخطى ذلك لاختزال القضية تارة بأنها عربية، كما يلهج بذلك دعاة القومية، وتارة أخرى بأنها فلسطينية، كما يشير لذلك دعاة الثوابت الوطنية،

فأفرغت من محتواها الديني العقدي، وضعف ارتباط المسلمين بها ، وتمسكهم بحقهم الشرعي في الدفاع عنها، وضرورة استردادها.

فالقدس أول قبلة للمسلمين، وفيها ثاني مسجد وضع في الأرض، وثالث مسجد تشد إليه الرحال، وهي مسرى النبي عليه الصلاة والسلام، وقد بشر النبي عليه الصلاة والسلام بفتحها، وفيها تضاعف أجر الصلوات، وهي أرض المحشر والمنشر، وفيها مقام الطائفة المنصورة، وفي المسجد الأقصى صلى نبينا عليه الصلاة والسلام إماما بجميع الأنبياء، وبورك فيه وبمن حوله، والقدس هي مبتغى الفاتحين ورباط المجاهدين، وهي مهبط الأنبياء ، ومعدنهم وفيها قبورهم، وهي مهجر وملجأ ومأوى الأنبياء الذين اضطُهِدوا من أقوامهم، وفيها يحسم الصراع مع الباطل ، وقربها يقتل المسيح الدجال.

القدس هي عاصمة فلسطين الأزلية والأبدية بإذن الله، تاريخيا وشرعا وتراثا، وهي ملك لجميع المسلمين بما فيهم العرب والفلسطينيون، كما أن اليهود – زورا وبهتانا – يرتبطون بها ارتباطا عقديا، ويعتبرونها إرثا قديما واستمدوا هذه العقيدة من مفاهيم ديانتهم اليهودية المحرفة، حيث (أنّ إله اليهود "يهوه" قد وعد شعبه الخاص "بني إسرائيل"، بأرض فلسطين، ملكاً أبدياً.. وخصّهم بها ميراثاً أزلياً) [٧] وما ورد في العهد القديم "وأعطى لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكًا أبديًا"[٨].

القدس أول قبلة للمسلمين وفيها ثاني مسجد وضع في الأرض وثالث مسجد تشد إليه الرحال وهي مسرى النبي عليه الصلاة والسلام وقد بشر النبي عليه الصلاة والسلام بفتحها وفيها يضاعف أجر الصلوات

جاء في الموسوعة أيضا (وقد نمت هذه المدينة وتوسعت حدودها كثيرا عما كانت عليه في العصور السابقة).

إذ يرجع هذا التوسع لمخطط اغتصابي كبير للقدس يسمى " مشروع القدس العظمى" والذي يشمل جميع الجوانب السياسية ، والاقتصادية، والاجتماعية، (فقد كشفت الإذاعة اليهودية يوم ١٩ يناير ١٩٩٥م عن تقرير سري صَادَق عليه حزب العمل عام ١٩٩٣م ، ينص على توسيع حدود بلدية القدس لتشمل عدداً من المغتصبات اليهودية في الضفة الغربية) [٩] .

جاء في ويكيبيديا(تعتبر القدس مدينة مقدسة عند أتباع الديانات

السماوية الثلاث: اليهودية، المسيحية، الإسلام).

تحاول الموسوعة الحيادية ، ومجرد نقل آراء الديانات الثلاث - بحسب وصفها-، ودعوى الجميع أحقيتهم بمدينة القدس، وهذا يدل على ابتعاد ويكيبيديا عن أصول وآداب البحث العلمي ، وتمحيص المعلومة ، والاستدلال الفعلي، وعدم ترجيح الحق في ذلك، بل هنالك نوع من التحيز وإعطاء الأولوية لليهودية والمسيحية – بحسب وصفها – على الإسلام، كما جاء في التسلسل الوارد والترتيب، وهذا إجحاف واضح ، وإيهام وتضليل خطير.

ثم من حيث المصطلحات تُقر الموسوعة بالوجود الشرعي والنسبي [١٠] لليهودية والنصرانية بعيدا عن التقريرات القرآنية ونسخ الإسلام لأي ديانة قبله، فاقتضى التنبيه هنا على بعض الحقائق:

١- لم يرد ذكر "اليهود" في القرآن إلا على سبيل الذم والتنقص، والإدانة وإظهار كفرهم وصفاتهم وأخلاقهم السيئة.

٢- أطلق لفظ "اليهود" على بني إسرائيل بعد أن كفروا بالله وابتعدوا عن الدين الصحيح.

ويكيبيديا بعيدة عن أصول وآداب البحث العلمي وتمحيص المعلومة والاستدلال الفعلي وعدم ترجيح الحق في ذلك بل هنالك نوع من التحيز وإعطاء الأولوية لليهودية والمسيحية - بحسب وصفها - على الإسلام

٣- لقد حذر الله سبحانه وتعالى بشكل جلي وواضح من اليهود بغير ما آية نذكر منها قوله عز وجل: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ [١١].

٤- نفى الله سبحانه وتعالى مزاعم اليهود والنصارى بانتسابهم لإبراهيم عليه السلام ، وبقية الأنبياء، يقول سبحانه : ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [١٢]، ويقول عز وجل: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [١٣].

٥- لا يجوز استخدام مصطلح المسيحية، بل الأولى استعمال لفظ

النصرانية كما سماهم الله بذلك، لأن معنى مسيحي نسبة إلى المسيح بن مريم عليه السلام، وهم يزعمون أنهم ينتسبون إليه ، وهو بريء منهم، وقد كذبوا ، فإنه لم يقل لهم إنه ابن الله ، ولكن قال عبد الله ورسوله، فالأولى أن يقال لهم نصارى كما سماهم الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ)[١٤] . الآية [١٥].

وتستأنف الموسوعة ببيان قداسة المدينة لدى كل ديانة فتقول عن اليهودية (فبالنسبة لليهود، أصبحت المدينة أقدس المواقع بعد أن فتحها النبي والملك داود، وجعل منها عاصمة مملكة إسرائيل الموحدة حوالي سنة ١٠٠٠ق.م، ثم أقدم ابنه سليمان، على بناء أول هيكل فيها، كما تنص التوراة).

يحاول اليهود وبكل الوسائل إلصاق أنفسهم بالأنبياء، والحقيقة أنهم قتلة الأنبياء وأعدائهم، بل رموهم بأبشع الأوصاف والأفعال، حتى زعموا أن داود أعجبته امرأة أحد الجند فزنى بها ، وزوجها غائب فى الحرب ، ولما حملت أرسل إلى قائد الجيش ليضع زوجها فى مقدمة المعركة حتى يقتل ، ولما تم ذلك ضم امرأته إليه فأنجبت سيدنا سليمان ، فهو ابن زنى ، وأراد الله أن يعاقبه فأمر بأن يزنى ابنه مع امرأة داود علنًا أمام الناس ، ولكن فى خيمة منصوبة لذلك!!

يحاول اليهود وبكل الوسائل إلصاق أنفسهم بالأنبياء والحقيقة أنهم قتلة الأنبياء وأعدائهم بل رموهم بأبشع الأوصاف والأفعال حتى زعموا أن داود أعجبته امرأة أحد الجند فزنى بها !!

وقد دأب الكيان اليهودي على نشر وبث حقائق مغلوطة، من خلال إعلام كاذب مزيف، من ذلك أسطورة ما تعرف بـ"مملكة إسرائيل الموحدة"،(ومن الطريف أن عالمة الآثار البريطانية (ديم كنتن) وفريقها بدؤوا بحثا عن هذه المملكة منذ الستينات ، ولمدة عقد كامل ، ولم يجدوا شيئاً) [١٦].

وإن الرواية التوراتية – مملكة إسرائيل الموحدة - التي يعتبرها جميع المؤرخين الإسرائيليين حجر الزاوية في الذاكرة الوطنية والمرحلة الأكثر إشراقاً والأكثر تأثيراً في التاريخ اليهودي، دحضتها أيضاً الاكتشافات الأثرية الجديدة، إنها مملكة داود وسليمان التي يفترض أنها عاشت في القرن العاشر قبل الميلاد. إن الحفريات التي تم القيام بها في ١٩٧٠م في كل

محيط المسجد الأقصى لم تثبت وجود أي أثر لهذه المملكة ولا حتى لأي أثر لسليمان الذي تجعله التوراة بمرتبة ملوك بابل وفارس [١٧].

ثم إن اسم "مملكة إسرائيل الموحدة" لا يدل على دولة إسرائيل الموجودة حاليا في الشرق الأوسط، غير أن اليهود المعاصرين ينسبون أنفسهم إلى أبناء مملكة يهوذا الجنوبية التي انفصلت عن مملكة إسرائيل الموحدة... ويقول الأثري والثيولوجي توماس تومبسون من جامعة كوبنهاجن عن تاريخ منطقة فلسطين في القرن ال١٠ ق.م: "إن كتاب العهد القديم يقدم لنا تاريخاً لا يمكن الوثوق به، و ما صرنا الآن نعرفه عن تاريخ سوريا الجنوبية، و ما نستطيع إعادة بنائه اعتماداً على الشواهد الأثرية، يعطينا صورة مختلفة تماماً عن الصورة التي تقدمها الروايات التوراتية"؛ و بالمثل يشير إريك كلين "إن كثيراً مما ورد في التوراة حول القدس يثير انقساماً في الوقت المعاصر"[١٨].

الهيكل المزعوم لدى اليهود يحتل مكانة كبيرة في وجدانهم، إذ هو بيت الإله، ومكان العبادة المقدس عندهم، وهم يستدلون عليه بقصص، وخرافات، وأساطير في توراتهم المحرفة، وربنا عز وجل يقول عنهم: ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ [١٩]، ولم يثر اليهود موضوع البحث عن هيكل سليمان وإعادة بنائه إلا في القرن التاسع عشر في طيات البحث عن مزاعم تاريخية لليهود بفلسطين تمهيدا لإصدار وعد بلفور الشهير والبدء في إقامة دولة قومية لهم على الأراضي الفلسطينية [٢٠].

ما يؤكد أسطورة وافتراء الهيكل المزعوم اضطرابهم واختلافهم وتعدد رواياتهم ونظرياتهم بتحديد مكانه فكيف لأقدس مكان لديهم يختلفون بمكانه ولم يتوصل أي من الباحثين اليهود بتحديد مكانه بشكل قطعي؟!

وما يؤكد أسطورة وافتراء هذا الهيكل، اضطرابهم واختلافهم وتعدد رواياتهم ونظرياتهم بتحديد مكانه، فكيف لأقدس مكان لديهم يختلفون بمكانه، ولم يتوصل أي من الباحثين اليهود بتحديد مكانه بشكل قطعي، ومن أقوالهم في مكان الهيكل:

١- أنه تحت المسجد الأقصى الذي بني على أنقاض الهيكل.

٢- أنه يقع فوق الصخرة التي تعتبر حجر الأساس للهيكل.

٣- أنه يقع بين مصلى المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة.

٤- ويرى بعض حكماء اليهود أن الهيكل موجود على جبل جرزيم قرب نابلس.

٥- والبعض يقول أنه في بيت أيل شمال القدس وجنوب رام الله في لوزة أو لوز [٢١].

جاء في الموسوعة (وعند المسيحيين، أصبحت المدينة موقعا مقدسا، بعد أن صلب يسوع المسيح على إحدى تلالها المسماة "جلجثة" حوالي سنة ٣٠للميلاد....).

بيّنا أن الصواب أن يقال "نصارى" وليس "مسيحيين"، كما أن عيسى المسيح عليه السلام لم يصلب، ولم يقتل كما بين هذه الحقيقة جليا ربنا تبارك وتعالى في القرآن الكريم إذ يقول: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا . بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [٢٢].

بعدها تحدثت الموسوعة عن أهمية القدس بالنسبة للمسلمين ومما جاء(وكنتيجة لهذه الأهمية الدينية العظمى، تأوي المدينة القديمة عددا من المعالم الدينية ذات الأهمية الكبرى، مثل: كنيسة القيامة، حائط البراق والمسجد الأقصى- المتكون من عدة معالم مقدسة أهمها مسجد قبة الصخرة والمسجد القبلي...).

جاء في الموسوعة(وقد جرت العادة والعرف على تقسيمها إلى ٤ حارات، إلا أن الأسماء المستخدمة اليوم لكل حارة من هذه الحارات: حارة الأرمن، حارة النصارى، حارة الشرف (أو حارة اليهود)، وحارة المسلمين، لم تظهر إلا في أوائل القرن التاسع عشر).

هنالك حارة مهمة وتاريخ مفقود ووقف ضائع هي حارة المغاربة التي تقع في جنوب شرق البلدة القديمة لمدينة القدس قرب حائط البراق والتي أوقفها الملك الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين للمسلمين المغاربة

هنالك حارة مهمة، وتاريخ مفقود، ووقف ضائع، هي حارة المغاربة التي تقع في جنوب شرق البلدة القديمة لمدينة القدس، قرب حائط البراق، والتي أوقفها الملك الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين للمسلمين المغاربة، الذين كانوا يشدون الرحال لزيارة المسجد الأقصى لكثرة عددهم، وذلك في القرن الثاني عشر الميلادي.

وفي عام ١٩٦٧م عندما احتل اليهود القدس، واستولوا على حائط البراق،

المسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٥هـ؟ ومن حررها بعد الاحتلال الصليبي إلا القائد الهمام الكردي المسلم صلاح الدين الأيوبي رحمه الله سنة ١١٨٧م؟!!

بالمقابل تحاول الموسوعة تداول وتثبيت استعمال مصطلحات "القومية الإسرائيلية" أو "القومية الصهيونية" وكأنها من المسلمات والافتراضات الحقيقة، وبينّا أن مصطلح "إسرائيل" لا يجوز نسبته لأولئك الذين يغتصبون أرضنا وينهبون مقدراتنا ويستولون على مقدساتنا.

الصهيونية هي حركة تهدف لجمع شتات اليهود في العالم في أرض فلسطين، ويرادفها مصطلح "القومية اليهودية"، كما أن اليهود يفترضون بأن الشعب اليهودي يشكلون وحدة عرقية ودينية وحضارية متكاملة، ويعتبرون الدين والقومية حالة واحدة متزاوجة، وهذا يتنافى مع الواقع.

والقومية اليهودية كما يزعمون تستند في نهاية الأمر إلى قراءة صهيونية لما يسمونه "التاريخ اليهودي" تثبت وجود شعب يهودي متميّز مستقل، وهي ليست قومية عادية "كما كان يدّعي هرتزل وأتباعه"، وإنما هو كيان فريد. والشعب اليهودي ليس شعباً عادياً مثل كل الشعوب وإنما هو شعب إلهي المصدر [٢٦].

تحاول ويكيبيديا مرارا وتكرارا الحديث عن الصراع القومي العربي والوطني الفلسطيني مقابل الصراع الإسرائيلي مع تحييد وإقصاء أصل الصراع وحقيقة العداء الديني وبذلك يتم تحييد فئات عديدة من المجتمع المسلم عن هذا الصراع

فدعوى القومية اليهودية، رؤية غير واقعية، وليس لها سند تاريخي، فاليهود عند ظهور الصهيونية في القرن التاسع عشر كانوا مجاميع عرقية غير متجانسة، فمنهم اليديشية من الإشكناز في أوربا، ويهود العالم العربي من العرق الشرقي، ويهود الفلاشة من الحبشة، واليهود الأفارقة الزنوج، واليهود القادمين من حوض البحر المتوسط وهكذا.

والحقيقة أن الكيان اليهودي لم يقم على أساس قومي راسخ أصيل بثقافته، ولغته وتقاليده، ووطنه، لأن اليهود لم يملكوا أي تراث خاص بهم، فمعظم ما مارسوه من لغة، وثقافة، وديانة، وتقاليد، وعادات، مقتبس من الكنعانيين سكان فلسطين الأصليين، حيث لم يكن لهم وطن إذ كانوا غرباء على فلسطين، وكيانهم قائم على الدين وحده، والدين عرضة للتغيير، والتبدل وليس على قومية لإثبات ذلك [٢٧].

هذا ، وأثبت العديد من الدارسين ، والباحثين ، أن أكثر من ٩٢٪ من يهود اليوم ، والذين يستوطن الكثيرون منهم الآن في الولايات المتحدة ، ودول أوروبا ، وروسيا ، والكيان اليهودي، ليسوا من الوجهة التاريخية من سلالة الذين عُرفُوا بـ "يهود الأرض المقدسة" ، في تاريخ "العهد القديم" ، وأن الحقائق المقررة في كتب التاريخ أن "الخزر" ، قد تحولوا عن وثنيتهم ليسموا أنفسهم "يهوداً" ، ولم يسمهم أحدٌ "يهوداً" قبل نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، حيث تحول في نهاية ذلك القرن ملك الخزر ، ونُبلاؤُه ، وعددٌ كبير من شعبه إلى الديانة اليهودية، وهذا دلالة واضحة على كذب مزاعمهم وافتراءاتهم [٢٨].

وعند حديث الموسوعة عن العهد الكنعاني ذكرت مغالطة واضحة وتلبيس جلي حيث قالت: (أظهرت بعض التنقيبات الأثرية وجود بعض الأواني الخزفية في مدينة داود، الواقعة ضمن حدود القدس حاليا، والتي تعود لحوالي الألفية الرابعة قبل الميلاد).

يطلق اليهود مصطلح مدينة داود على القدس، ليرسخ في الأذهان أن مدينة القدس مدينة يهودية، بناها الملك داود حيث يعتقد اليهود أن داود عليه السلام ملك وليس نبيا، فيزعمون أن القدس لم تعرف إلا بعد داود عليه السلام، وأن تاريخ الحضارة فيها ٣٠٠٠سنة ، وبذلك يسقطون ٢٠٠٠سنة ، حيث يقدر تاريخ القدس بـ٥٠٠٠سنة، منذ أن سكنها اليبوسيون العرب الذين هم بطن من الكنعانيين، الذين بنوا فيها مدينة عريقة وحضارة لا يمكن تجاهلها [٢٩].

يطلق اليهود مصطلح مدينة داود على القدس ليرسخ في الأذهان أن مدينة القدس مدينة يهودية بناها الملك داود حيث يعتقد اليهود أن داود عليه السلام ملك وليس نبيا

ولماذا لا يتشبث اليهود بمدينة الخليل بدلاً من مدينة القدس مع العلم أنها حسب رأيهم مدينة الآباء والأجداد؟ ، فعند اليهود: إن داود وسليمان كانا ملكين؛ وإبراهيم ؛ كان نبياً . . . فكيف تقدس مدينة الملوك ولا تقدس بنفس الدرجة مدينة الآباء والأجداد والأنبياء؟ [٣٠]!!

والقدس مدينة الله، بل داود نفسه لم يكن يسميها إلا مدينة الله، واليهود يعرفون ذلك جيدا، ويعرفون أن التلمود كان يعتبرها "مدينة مملوكة لله"، ولذلك حرمت شريعته أن يمتلك فيها الإنسان بيتا أو أرضا أو بستانا،

أو أن يسكن أحدا في بيته بأجر، ولكنهم عند اللزوم كثيرا ما يسكتون جميع الأصوات حتى صوت داود وسليمان وأصوات الأنبياء وحتى صوت التلمود. (٣١)

وتحاول الموسوعة أيضا الإشارة لنصوص توراتية تارة واستكشافات وتنقيبات أثرية تارة أخرى، للاستدلال على تبعية وارتباط مدينة القدس تاريخيا ودينيا باليهود! حيث تقول : (أظهرت أعمال التنقيب مؤخرًا وجود أساسات حجرية ضخمة في وسط القدس، قال الإسرائيليون بأنها بقايا هيكل داود).

من المعلوم أن اليهود يدندنون دائما حول أسطورة الهيكل المزعوم ، الذي يعتبر أكبر عملية تزوير للتاريخ، كما أنهم يحاولون جعل علم الآثار أداة بأيديهم للكذب ، والاختلاق ، ثم إلصاق المكتشفات المزعومة بدولتهم ، لتتلائم مع الأسطورة التوراتية، تقول عالمة الآثار اليهودية "شولاميت جيفا" : (إن علم الآثار اليهودي أريد له تعسفاً أن يكون أداة للحركة الصهيونية ، تختلق بواسطته صلة بين التاريخ اليهودي القديم ، والدولة اليهودية المعاصرة) (٣٢).

جاء في الموسوعة بمعرض حديثها عن مسجد قبة الصخرة : (وتقع في داخله الصخرة المقدسة التي يؤمن المسلمون أن النبي محمد عرج منها الى السماء ...).

الحقيقة أن هذه الصخرة ليست مقدسة ، ولم يثبت حديث صحيح بخصوصها، فلا يجوز تعظيمها، وما ذُكر هو السائد عند عامة المسلمين ، لكن ليس صحيحا فلينتبه.

وعند حديثها عن حائط البراق ذكرت(يعرف أيضا باسم حائط المبكى... يتلو اليهود صلواتهم عند هذا الحائط منذ القرن الرابع).

ركزت الموسوعة بالكلام عن "حائط البراق" من الوجهة اليهودية، إذ يطلقون عليه "حائط المبكى" ، ويعتقدون أنه الجزء المتبقي من الهيكل المزعوم، وهذا المصطلح ليس له مستند من كتبهم التي اعتمدوها، كما أن الموسوعة العبرية لم تتطرق لهذه العبارة أبدا (٣٣).

ركزت الموسوعة بالكلام عن ,حائط البراق، من الوجهة اليهودية إذ يطلقون عليه ,حائط المبكى، ويعتقدون أنه الجزء المتبقي من الهيكل المزعوم وهذا المصطلح ليس له مستند من كتبهم التي اعتمدوها

والثابت أنه حتى القرن السادس عشر لم يكن أي ارتباط لليهود بذلك

الحائط، وكان تجمعهم حتى عام ١٥١٩م قريبا من السور الشرقي للمسجد الأقصى قرب بوابة الرحمة ثم تحولوا إلى السور الغربي!![٣٤]

بالرغم من ذلك كله لابد إنصافا نقول: أن ويكيبيديا تقدم تسلسلاً وسياقاً سلساً وسهلاً، يكسب القارئ أو الباحث ثقافة من جميع الجوانب، التاريخية والجغرافية والدينية في مدينة القدس، لكن لابد من التنبه للعديد مما يطرح، وعدم التسليم بكل شيء إلا بعد التوثيق والتمحيص، والتثبت، من مدى مصداقية وموضوعية المعلومة.

• الهوامش :

١- آل عمران (١٨٧).

٢- انظر مقال بعنوان : موسوعة ويكيبيديا المفتوحة ...نقاط التفوق وجوانب القصور ج٣ سعيد بن جبلي .

٣- وهذا أسلوب متبع في الموسوعة من خلال ذكر عنوان قصير كمدخل لما سيتم شرحه بالأسفل.

٤- حسب إحصائية نشرها مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بتاريخ ٢٠١٠/٥/١٩.

٥- حسب إحصائية الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، لعام ٢٠١٠.

٦- تذكير النفس بحديث القدس (١٦/١).

٧- المرتكزات العنصرية للفكر الصهيوني، وتجلياتها الإرهابية، المركز الفلسطيني للإعلام.

٨-(سفر التكوين: الأصحاح : ١٧ : ٨).

٩- مجلة الجندي المسلم، العدد ٩٢ ، مقال بعنوان "القدس العظمى مخطط صهيوني لابتلاع المدينة المقدسة"

١٠- أي نسبة الأتباع لتلك الديانات التي نعتقد نحن المسلمين أنها باطلة ومحرفة.

١١-(المائدة: ٨٢).

١٢- (البقرة: ١٤٠).

١٣- (آل عمران : ٦٧).

١٤- (البقرة: ١١٣).

١٥- مجموع فتاوى ومقالات ابن باز، (٤١٦/٥).

١٦- مقال بعنوان: الأقصى في الإعلام الإسلامي، د. وائل الحساوي، موقع مركز بيت المقدس

ويكيبيديا تقدم تسلسلاً وسياقاً سلساً يكسب القارئ أو الباحث ثقافة من جميع الجوانب التاريخية والجغرافية والدينية في مدينة القدس لكن لابد من التنبه للعديد مما يطرح وعدم التسليم بكل شيء

للدراسات التوثيقية.

١٧- مقال بعنوان: متى وكيف اخترع الشعب اليهودي، عيسى القدومي، موقع مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية.

١٨-موقع المعرفة على شبكة الانترنت .

١٩-(المائدة:١٣).

٢٠-مقال بعنوان " هيكل سليمان هل هو حقيقة أم أسطورة؟"، محمد عبد العاطي.

٢١- مقال بعنوان "تحديد مكان الهيكل عند اليهود"، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية.

٢٢- (النساء:١٥٧).

٢٣- مصطلحات يهودية احذروها ص٦٠-٦١.

٢٤-المصدر السابق

٢٥-المصدر السابق.

٢٦- انظر موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري.

٢٧- أصل اليهود، اعداد: د. حنان اخميس.

٢٨- مقال بعنوان: إسرائيل جذور التسمية وخديعة المؤرخين الجدد-ج٢ ، عيسى القدومي.

٢٩- مصطلحات يهودية احذروها، للأستاذ عيسى القدومي.

٣٠- مقال بعنوان" القدس عاصمة الثقافة وأكاذيب اليهود" عيسى القدومي، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية.

٣١-القدس مدينة الله أم مدينة داود، د.حسن ظاظا، ص٣٥.

٣٢- نقلا من كتاب تاريخ القدس بين تضليل اليهود وتضييع المسلمين، للأستاذ عيسى القدومي، ص٨٠.

٣٣- ينظر كتاب حائط البراق للأستاذ جهاد العايش ص٨ .

٣٤- مصطلحات يهودية احذروها ص٢١ .